



قيادة قوات الدفاع الشعبى والعسكرى
إدارة التربية العسكرية
جامعة المنصورة

حروب الجيل الرابع

إعداد
(ك 12)

- 1- مصطفى ضياء الدين محمد (م 26)
- 2- هشام عمرو محفوظ الغرباوي (م 28)
- 3- أحمد وائل أحمد زكي (م 69)
- 4- عمار ياسر إبراهيم (م 16)
- 5- شريف محمد الجميزي (م 11)
- 6- خالد عوت متولي (م 9)
- 7- كريم إبراهيم إسماعيل (م 18)
- 8- أسامة عبدالرؤوف عبداللطيف (م 5)
- 9- عبدالرحمن عبدالغنى البلقاسي (م 14)
- 10- يوسف حاتم فاروق (م 29)

مقدم إلى
مقدم / تامر العوضى طلبه
مدير إدارة التربية العسكرية
جامعة المنصورة

حروب الجيل الرابع - 4 G W (Fourth Generation War)



لم تعد الحروب الان باستخدام الاسلحة والمعدات العسكرية فقط كما كانت في السابق بل اخذت اشكالا جديدة واستحدثت وسائل واساليب اخري لتحل محل الحروب التقليدية بين الجيوش المختلفة وذلك تزامنا مع التطور التكنولوجي المستمر خاصة في مجال الاتصالات والمعلومات حيث ظهر مؤخرا ما يعرف بحروب الجيل الرابع والتي استغلتها دول بعينها واثرت بشكل كبير في المنطقة.

ويختلف الجيل الرابع من الحروب عن الحروب التقليدية وهو ما أكده اللواء متقاعد هشام الحلبي المستشار باكاديمية ناصر العسكرية موضحا ان الحروب الحديثة يمكن تقسيمها الى اربعة اجيال ، حروب الجيل الأول هي الحرب التقليدية بين الجيوش النظامية للدول وظهرت تقريبا في الحقبة من 1648 حتى 1860 ، ويكون فيها أرض معارك محددة بين جيوش تمثل دول في حرب ومواجهة مباشرة ، وهذا التعريف طبقا لما عرفه ويليام ليند (William S. Lind) الكاتب والخبير الامريكي في الشؤون العسكرية.

ويشير الحلبي الي ان حرب الجيل الثاني ظهرت وتطورت بواسطة الجيش الفرنسى قبل وبعد الحرب العالمية الاولى وهى شبيهة بالجيل الأول من الحروب التقليدية ولكن تطورها جاء لاستخدام المناورة بالنيران مع تطور استخدام الدبابات والطائرات بين الأطراف المتنازعة كما حدث في الحرب العالمية الأولى.

ويضيف الحلبي ان حرب الجيل الثالث كان بداية ظهورها فى الجيش الالمانى وهى الحرب وراء خطوط العدو ، وعرفها بعض المحللين العسكريين بالحروب الوقائية أو الاستباقية ، وهى ايضا كالحرب على العراق وأفغانستان وتميزت هذه الحروب بالمرونة والسرعة في الحركة.

اما حرب الجيل الرابع هي الاحداث وتعد من الاشكال الجديدة للحروب ويقول الحلبي ان هذا المصطلح استخدم لأول مرة في عام 1989 من قبل فريق من المحللين بالولايات المتحدة، بما في ذلك وليام س. ليند ، وان احد الخبراء العسكريين الامريكيين البروفسور الامريكي د. ماكس ج. مانوارينج (Dr. Max G. Manwaring) الباحث والمحلل الاستراتيجى بمعهد الدراسات الاستراتيجية، وهو معهد تابع لكلية الحرب للجيش الأمريكى يعمل فى مجال البحوث الإستراتيجية والأمنية والوطنية عرف حروب الجيل الرابع في محاضرة علنية انها " الحرب بالإكراه لافشال الدولة ، وزعزعة استقرارها ثم فرض واقع جديد يراعي مصالح العدو."

ويتابع الحلبي ان هذا الجيل من الحروب يهدف الي تفتيت مؤسسات الدولة الأساسية والعمل على انهيارها أمنيا واقتصاديا وتفكيك وحدة شعبها من خلال الإنهاك والتآكل البطيء للدولة، وفرض واقع جديد على الارض لخدمة مصالح العدو، وتحقيق نفس اهداف الحروب التقليدية (الجيل الاول - الثانى - الثالث) بتكلفة اقل (بشرية - مادية الخ).

كما تستهدف ايضا تجنب مشكلات ما بعد الحرب (الروح العدائية ضد الدولة المعتدية).

ويؤكد الحلبي ان ما سبق يأتي في اطار تحقيق هدفى رئيسيى هما الدولة الفاشلة ثم الاكراه لتنفيذ ارادة العدو. وذلك تأكيدا لمقولة " مانوارينج " الشهيرة في محاضراته " اذا فعلت هذا بطريقة جيدة ولمدة كافية وببطء مدروس، فسيستيقظ عدوك ميتا. "

ومن ابرز سمات هذا الجيل من الحروب كما يوضحها الحلبي انها ليست نمطية كحروب الاجيال السابقة وتعتمد على التقدم التكنولوجي ولا تستخدم فيها الأسلحة التقليدية بل الذهنية (القوة الذكية) , كما انها تعمل علي تحويل الدول المستهدفة من حالة الدولة الثابتة إلى الدولة الهشة وهى تستهدف الدولة بالكامل (بما فيها المدنيين) ، وتتسم ايضا بعدم وضوح الخطوط الفاصلة بين الحرب والسياسة، والعسكريين والمدنيين.

وتعتمد على مجموعات قتالية صغيرة في الحجم وعلي شبكة صغيرة من الاتصالات والدعم المالي.

وفيما يتعلق باساليب وادوات حروب الجيل الرابع يقول الحلبي ان الإرهاب والتظاهرات بحجة السلمية تأتي في مقدمة هذه الادوات، يليها الاعتداء على المنشآت العامة والخاصة، والتمويل الغير مباشر لانشاء قاعدة إرهابية غير وطنية أو متعددة الجنسيات داخل الدولة بحجج دينية او عرقية او مطالب تاريخية , والتهيئة لحرب نفسية متطورة للغاية من خلال الإعلام والتلاعب النفسي، واستخدام محطات فضائية تكذب وتقوم بتزوير الصور والحقائق (تمويل المحطات او الاعلاميين او اصحاب المحطات) , ويستخدم فيها وسائل الاعلام التقليدية والجديدة (مواقع التواصل الاجتماعي).

وايضا من بينها تطوير التكتيكات لاختراق وتجنيد التنظيمات داخل الدولة المستهدفة والعمل باسمها وبغيرها من التنظيمات التي تأخذ الطابع المتطرف واستخدام مرتزقة مدربين لتحقيق مخططات في الدول المستهدفة بالإضافة الي استخدام تكتيكات حروب العصابات وعمل تفجيرات ممولة بطريق مباشر او غير مباشر، والتمرد للاقليات العرقية او الدينية ، وضرب طبقات المجتمع بعضها البعض، واستخدام كل الضغوط المتاحة (السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية .. الخ) مثل التلويح بقطع المساعدات او التهديدات الحربية ... الخ، واستخدام منظمات المجتمع المدني والمعارضة والعمليات الاستخبارية ، واخيرا استخدام العملاء في الدول المخترقة وتسليط الأضواء عليهم ومنحهم الجوائز العالمية. ويضيف الحلبي ان حروب الجيل الرابع المثلى هي التي تبدأ ولايشعر بها احد ، وتستخدم القوة الذكية (Smart Power) والتي تعتمد على التنوع الكبير والاستخدام الذكي للقوة الناعمة و القوة الصلبة فى تناغم عال مخطط طويل الامد حتى تستيقظ الدولة المستهدفة فى النهاية وهى ميتة.

- أجيال الحروب الحديثة (القوة الصلبة hard power) وويليام ليند قسمهم الى اربعة اقسام من عام 1648 حتى 1860 – و كانت بداية ظهورها .

- حرب الجيل الأول :

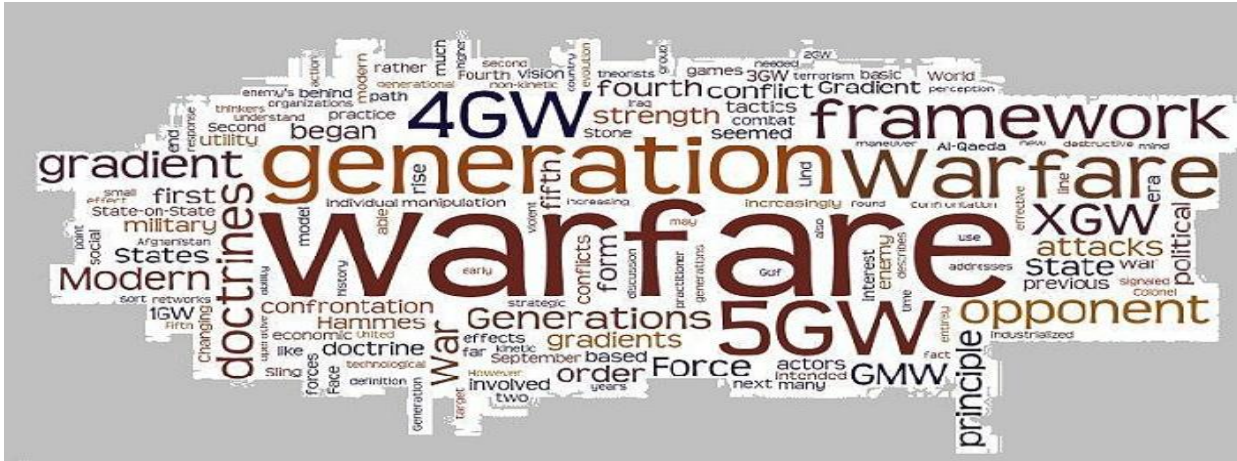
الحرب التقليدية تكون بين جيشين لدولتين و فى أرض معركة محددة .

- حرب الجيل الثانى :

حدثت مع الجيش الفرنسى قبل و بعد الحرب العالمية الأولى بين الأطراف المتنازعة – شبيهة بحرب الجيل الأول لكن تم استخدام النيران و الدبابات و الطائرات بين الأطراف المتنازعة .

- حرب الجيل الثالث :

في الجيش الألماني و هي الحرب وراء خطوط العدو (الحرب العالمية الثانية)
و عرفها بعض المحللين العسكريين بالحروب الوقائية أو الاستباقية و تميزت
بالمرونة و السرعة في الحركة .



- حرب الجيل الرابع :

أُستُخدمت 1989 من قِبَل محالين أمريكيين .

- عرفها د. ماكس ج مانوارينج Dr. Max G. Manwaring - " هي الحرب التي تقوم لأفشال الدولة و زعزعة أستقرارها ثم فرض واقع جديد "

- أى حتى يتم أستهداف القطاعات المدنية للدولة .

- و هي حرب غير متماثلة و توقع الدولة بالأكره على قبول مايريده العدو .

الهدف منها :

- ليست لتحطيم مؤسسة عسكرية و لكن لأنها كما و تأكلها ببطء و فى النهاية نرغم العدو على ما نريده .

- الحرب هي الإكراه سواء قاتلة أو غير قاتلة .

- الدولة الفاشلة : ليست حدث إنما عملية تحدث بخطوات يتم تنفيذها ببطء شديد – باستخدام مواطني دولة العدو فيسقط عدوك ميتا فجأة .

- تفتتت مؤسسات الدولة بالكامل .
- فرض واقع جديد على الأرض لخدمة مصالح العدو .
- تحقيق نفس أهداف الحروب التقليدية .
- تجنب مشكلات مابعد الحروب التقليدية مثل الروح العدائية ضد الدولة المعتدية .
- الإنهاك و التآكل ببطء و ثبات يؤدي الى إرغام العدو على تنفيذ إرادتك .

سمات حروب الجيل الرابع :

- ليست نمطية كحروب الأجيال السابقة (شكل الصراع أغير) .
- تعتمد على التقدم التكنولوجى .
- تستخدم القوة الذكية (أسلحة ذهنية) Smart Power .
- تحويل الدولة المستهدفة من حالة الدولة الثابتة الى الحالة الهشة .
- تتسم بعدم وضوح الخطوط الفاصلة بين الحرب و السياسة و العسكريين و المدنيين .
- عدم وجود تسلسل هرمى (لانعرف من هو الهيكل التنظيمى لها و جايين منين ولا توجد أى أدلة أقدر استنتج منها من هو العدو) .
- تعتمد على مجموعات قتالية صغيرة (داعش – بيت المقدس و غيرهم) .
- تعتمد على شبكة صغيرة من الإتصالات و الدعم المالى (لكن لا أستطيع معرفة مصدر الدعم المالى لهذه الشبكة) .

الأساليب :

- الإرهاب و التظاهرات بحجة السلمية – ثم الاعتداء على المنشآت العامة و الخاصة (بداية المظاهرات يكون الناس متعاطفين مع المطالب لكنها تتحول الى العنف).

- التمويل الغير مباشر لإنشاء قاعدة إرهابية بحجج دينية و عرقية أو مطالب تاريخية .

- تستخدم الحرب النفسية المتطورة و من خلال الأعلام و التلاعب النفسى و استخدام محطات فضائية تكذب و تقوم بتزوير الصور و الحقائق (تمويل المحطات أو الإعلاميين أو أصحاب المحطات و صفحات التواصل الإجتماعى).

- إختراق و تجنيد التنظيمات داخل الدولة المستهدفة و العمل بإسمها .

- استخدام تكتيكات حرب العصابات و عمل تفجيرات ممولة بطريق مباشر أو غير مباشر .

- التمرد للأقليات العرقية أو الدينية و ضرب طبقات المجتمع بعضها ببعض .

- استخدام كل الضغوط المتاحة سياسى / إقتصادى / إجتماعى .

- استخدام منظمات المجتمع المدنى و المعارضة و العمليات الاستخبارية .

- استخدام العملاء و الخونة فى الدولة المخترقة و تسليط الأضواء عليهم و منحهم الجوائز العالمية

- الجوائز العالمية بتعطى حصانة للشخص الحاصل عليها و يكون من السهل أن يتحرك داخل المجتمعات و تعطى له أيضا وضع أدبى .

الحروب المثالية للجيل الرابع تبدأ ولا يشعر بها أحد – و تستخدم القوة الذكية التى تعتمد على التنوع الكبير و الاستخدام الذكى للقوى و الناعمة حتى تسقط الدولة ميتة .

القوة الناعمة Soft Power :

- لا تستخدم تكاليف كثيرة حدثت ايام جورج بوش .

- معهد بروكينجز Brookings Institute .

- جوزيف صموئيل ناى Joseoh S. Nye (أشتهر بمصطلح القوة الناعمة و القوة الذكية) فى عهد باراك أوباما .

- هدفها : الحصول على ماتريد عن طريق الجاذبية و ليس الإرغام .

- قدرة أمة معينة على التأثير فى أمم أخرى و توجيه أختياراتها العامة .

- هى نفس أهداف القوى الثابتة – فهى تهدف الى زعزعة ثقة الناس فى طبيعة النظام القائم أو تشويه صورة القائمين عليها .

- تشجع الانقلابات و الثورات .

آلياتها :

- المؤسسات التى تدعمها أمريكا فى العالم كله .

أمثلة :

- مشروع فولبرايت Fulbright Egypt – مشروع عمله سيناتور أمريكى يغربل العالم كله و يأخذ أحسن العقول فى العالم و يوجهها الى أمريكا .

- يعمل على 160 دولة يجمع الطلبة المتفوقين و يعطيهم منحة مجانية للدراسة فى أمريكا للشريحة من 18 الى 28 سنة .

- سنتين للماجستير .

- 30 شهر للدكتوراه .

- 12 شهر للبحث المشترك .

كل ده بيكون من غير اى فلوس يدفعها الطالب

المجلس الأمريكى المصرى المشترك للتعاون العلمى و التكنولوجيا :

- فوق ال 28 سنة متخرج من الجامعة و له عقل متميز أنشئ عام 1995 .

- يتم دفع أموال المشاريع بالنصف بين مصر و أمريكا .

أمثلة لنجاح و فشل هذه الحروب :

- تقسيم السودان / طالبان - كوريا الشمالية

*هيلارى كلينتون قالت ان طالبان صناعة أمريكية عملوها من 20 سنة للتخلص من الاتحاد السوفيتى و لما سقط الاتحاد السوفيتى بقوا مش عارفين يودوها فين .

لم تنجح حروب الجيل الرابع عن طريق القوة الناعمة فى ان يتخلى زعيم كوريا الشمالية " كيم جونج أون " عن مشروعها النووى .

يعتبر الدين من أحد المصادر الهائلة للقوة الناعمة

أخطاء شائعة فى القوى الناعمة :

- الخلط بينها و بين المصادر و الآليات .

- الخلط بين القوة الناعمة و الدعاية / و الدبلوماسية العامة .

- نشر المعلومات بطريقة موجهة .

القوة الذكية Smart Power :

- إصلاح سوء إستخدام القوة الصلبة و إصلاح بعض إخفاقات القوة الناعمة .

- ايام أوباما – جمع بين القوة الصلبة و الناعمة و أستخدم كل أدواتهما –
(القوة العسكرية و الأقتصادية و الحصول على ماتريد من خلال الجذب)

- علاقة دائمة و مستمرة بين القوة الامريكية و إدارتها و مراكز البحث العلمى .

- مع إستخدام القوة الذكية ستكون الدبلوماسية الأمريكية فى طليعة السياسة الخارجية الأمريكية .

- القوة الذكية تكبر أو تصغر طبقا للموقف الحادث .

- المزج ما بين الضدين (حروب الجيل الرابع و القوة الذكية)

الأمثلة :

- يناير 2011 – و تعاون أمريكا مع المناديين بإسقاط النظام فى مصر .

- 30 يونيو – و قول أمريكا فى الاول ان ماحدث هو إنقلاب .

لابد من المزج و الرؤية بطريقتين :

- عين الطائر : أن أرى الأحداث من إرتفاع على .

- عين النملة : أن أدقق فى كل تفاصيل الأحداث .

*الاتفاق على هدف مرحلى – لايغنى أنا هنكمل إتفاق للمرحلة النهائية .

الشعب المصرى به عيوب كثيرة و خطيرة – لكنه قادر على الإبتكار و القدرة على الصمود و التصدى و عمل ثورات ضد الظلم .

و هذا ما تريده أمريكا أن تشككنا فيما نتميز به

الدولتين اللاتى لم تتغير حدودهم هم (مصر – الصين) .

القوة الذكية (أمريكا – إيران) .

- العدوان على العراق كان فى الأول Soft Power (إستخدام القروض و الأموال) .

- ثم التضيق و الحصار .

- ثم إستخدام القوة الصلبة .

- و كل هذا يسمى بالقوة الذكية Smart Power .

إيران – الدائرة الإقليمية :

- جعل القضية الفلسطينية قضية محورية .

- إظهار دعمها لحركات المقاومة في الوطن العربي .

- محاولات تقديم نماذج بديلة للمشروع الأمريكي في المنطقة مثل مشروع الشرق الأوسط الأسلامي Smart Power .

- الشيعة في العراق و البحرين و حزب الله .

- الهلال الشيعي .

في حرب 1973 استخدمت مصر القوة الذكية (الحرب و السلام)

- الحرب 73 – hard

- مباحثات الكيلو 101 – soft

- مفاوضات السلام – soft

- إتفاقية السلام – smart

الرئيس السادات وصل لها قبل أمريكا بكثير لأننا شعب بيكافح من زمن طويل .

أمريكا – سوريا / العراق (حروب الجيل الرابع لا تكلف الدولة المعتدية أموال كثيرة .

المشاركة المتساوية :

- صاحب هذا المصطلح الجديد هو البيت الأبيض الأمريكي و هو يعبر عن رؤية باراك أوباما (تم تطبيقه في العراق) .

-إنشاء مؤسسات سياسية و أمنية مشتركة تشارك فيها مكونات المجتمع العارقي (سنة - شيعة - أكراد).

- سيقبلوا بنظام بشار الأسد إذا أقام نظاما يشترك فيه الحكم الحالى و المعارضة .

و هناك أيضا مشروع ممكن اعتباره من حروب الجيل الرابع و هو
EQUITAS

ممول من الاتحاد الأوروبي و مؤسسة Ford (الموقع موجود على جوجل باللغة العربية)

حروب الجيل الرابع المثالية هي التى تبدأ ولايشعر ببدايتها أحد

لو دولة شعرت ببداية هذا النوع من الحروب - يبقى الدولة المعادية فشلت فى تنفيذها .

الخلاصة :

- حروب الجيل الرابع و القوة الذكية قد دخلت مجالاتها التطبيقية بصورة مباشرة فى الشرق الأوسط و الثورات العربية و فشلها فى مصر لايغنى أنها ستصرف النظر عن تنفيذها .

كيفية حماية الدولة :

- اليقظة و الوعى .

- التحليل العلمى للأحداث الداخلية و الإقليمية و الدولية من خلال مؤسسات قوية و متخصصة .

- و هذا هو صمام الأمان لأى دولة تريد المحافظة على أمنها القومى .

أثر حروب الجيل الرابع على الأمن القومي العربي دراسة حالة: تنظيم "الدولة الإسلامية"

أثر حروب الجيل الرابع على الأمن القومي العربي دراسة حالة: تنظيم "الدولة
الإسلامية" (2011-2016)

أولاً: المقدمة :-

لقد ظهر مفهوم "حروب الجيل الرابع" في أواخر الثمانينات وأصبح واضحاً بعد الحرب الأمريكية للعراق وذلك لأن الولايات المتحدة بعدما تكبدت خسائر فادحة مادياً وبشرياً نتيجة إطالة هذه الحرب، تعلمت أنه من الضروري عدم التدخل في مواجهات مباشرة مع أعدائها بل تكون المواجهات بشكل غير مباشر.

هناك تطور كبير في شكل الحروب على مدار القرون الماضية، الجيل الأول من الحروب هو عبارة عن مواجهات مباشرة بين جيشين نظاميين والتي كانت سائدة في الحروب القديمة، ثم تطورت شكل الحرب حيث تم استخدام المدافع الحربية ليظهر الجيل الثاني، ثم تأتي في الحرب العالمية الثانية ليتم استخدام أسلحة حديثة وأدوات تجسس ليظهر الجيل الثالث، وأخيراً الجيل الرابع من الحروب والذي يعنى كيفية تجنب دولة ما لأكبر قدر ممكن الخسائر مع إيقاع الدول المعادية بأكبر الخسائر الممكنة حيث يتم استغلال نقاط الضعف وضرب الركائز الأساسية في الدول المعادية لتكبد الخسائر بها دون المواجهة المباشرة.

تبدو حروب الجيل الرابع واضحة في المنطقة العربية خاصة بعد ثورات الربيع العربي في أواخر عام 2010م، حيث قامت انتفاضات وثورات في عدد من الدول العربية ضد النظم الاستبدادية الحاكمة فبدأت في تونس ثم انتشرت إلى مصر وليبيا واليمن وسوريا، ونتج عن تلك الثورات الإطاحة بالأنظمة الاستبدادية في بعض الدول مثل تونس ومصر وهناك دول تحولت فيها الثورة إلى صراعات مسلحة وحروب أهلية مثل سوريا، كما انتشرت التنظيمات والجماعات الإرهابية التي استغلت حالة عدم الاستقرار والفوضى في المنطقة والتي تعتبر مثال لحروب الجيل الرابع، ومن أشهر تلك التنظيمات: تنظيم الدولة الإسلامية "داعش" الذي يعتبر من أخطر التنظيمات الإرهابية الموجودة في المنطقة فيعود جذوره إلى جماعة التوحيد والجهاد الذي أسسها أبو مصعب الزرقاوى في العراق في عام 2004م.

تتمثل خطورة هذا التنظيم في أنه استطاع في سنوات قليلة أن يحتل أقاليم عراقية كاملة دون مقاومة تذكر وذلك بسبب انتشار حالة الفوضى في العراق الناتجة عن سياسات و قرارات الاحتلال الامريكى للعراق واستغلالهم للصراعات الاهلية في عامي 2005 و 2007 وسياسات نوري المالكي _ رئيس الوزراء الخاصة بالتعامل مع المعارضة السنية وتفاقم الصراع مع إقليم كردستان. كما توسع في مساحات واسعة من الاراضي السورية مستغلاً غياب الحكومة المركزية والحرب الأهلية وعنف نظام بشار الاسد ضد المتظاهرين، وشهد هذا التنظيم المساندة من العديد من الجماعات الارهابية مثل تنظيم القاعدة في دول الخليج وحركة طالبان في باكستان والجماعة الاسلامية في أندونيسيا.

يعتبر تنظيم الدولة الاسلامية تطور نوعي في أجيال الحركات الارهابية بشكل عام حيث ينضم إليه مقاتلين من مختلف الدول العربية والأجنبية، ويستخدم هذا التنظيم كافة أنواع الجرائم المادية مثل القتل والمغفوية مثل نشر الأفكار التكفيرية، بالإضافة الى اعتماده على التكنولوجيا بشكل هائل، فنجد التقارير المصورة والتسجيلات المرئية عالية الجودة لما يقومون به من عمليات إرهابية.

يمثل إعلان التنظيم بإقامة الخلافة الإسلامية وتنصيب أبو بكر البغدادي خليفة للمسلمين في عام 2014م خطر على الأمن القومي العربي حيث يهدف إلى إنشاء دولة كبرى تتجاوز حدود الدولة الوطنية المتعارف عليها ، فمن أوائل الدول التي تتأثر بشكل مباشر من تهديدات ذلك التنظيم هما العراق وسوريا حيث استطاع أن يحتل مناطق كبرى بهما، كما إنه يعمل على استخدام العنف والوحشية ضد السكان وكذلك إعدام العديد بمن فيهم من رجال الدين وتدمير المقدسات الدينية الشيعية في العراق. ينتشر مخاطر هذا التنظيم إلى دول مجلس التعاون الخليجي وذلك من خلال ما ورد في الخريطة الجديدة للعراق الذي نشرها التنظيم والتي تشمل الكويت مما جعل وزير الخارجية الكويتي أن يصرح بأن “داعش لا تستهدف الكويت فقط وإنما المنطقة بأكملها مؤكداً ضرورة التنسيق الأمني الجيد بين دول مجلس التعاون” ، كما هدد التنظيم في مايو 2014 بالتمدد إلى دول الخليج رداً على الإجراءات التي أخذتها تلك الدول وفي مقدمتها المملكة العربية السعودية بخصوص مكافحة الإرهاب وبشأن العائدين من سوريا وكذلك تهديدات بتفجير المؤسسات الحكومية الخليجية.

يمتد الخطر ليصل إلى مصر حيث تواجه الإرهاب في سيناء المتمثل في تنظيم “بيت المقدس”- الذي أعلن مبايعته لأبي بكر البغدادي- والذي يقوم باستهداف الشرطة والجيش المصري.

كما قامت القوات المسلحة المصرية بتوجيه ضربة جوية لمعقل داعش في ليبيا رداً على قيام التنظيم بقتل حوالي 21 مصرى مسيحي بأبشع الطرق، وذلك دفاعاً عن الأمن القومي المصري وأمن مواطنيها ضد أي تهديدات تواجهها، هو ما أشار إليه الرئيس عبد الفتاح السيسي في خطابه السابق للضربة الجوية.

ثانياً: المشكلة البحثية :-

تتمثل المشكلة البحثية في بحث ودراسة أثر حروب الجيل الرابع على الأمن القومي العربي حيث شهدت منطقة الشرق الأوسط في الآونة الأخيرة نمواً لافتاً للنظر في عدد ونوعية الجماعات المتطرفة والتي باتت تهدد بنية الدولة الوطنية، والتي قام البعض منها في إعلان مشروعه بإقامة الخلافة متجاوزاً في ذلك الحدود الوطنية المتعارف عليها في العصر الحديث، فأصبح العالم اليوم يواجه تنظيم الدولة الإسلامية “داعش”، والذي توسع في مساحات شاسعة من الأراضي السورية واحتل أقاليم عراقية كاملة بغير مقاومة تذكر، ويعتبر تنظيم داعش تطور نوعي في جيل الحركات الإرهابية بشكل عام، حيث ينضم الى التنظيم مقاتلين من مختلف الدول العربية والأجنبية، بالإضافة الى اعتماده على التكنولوجيا بشكل هائل، فنجد التقارير المصورة والتسجيلات المرئية عالية الجودة لما يقومون به من عمليات إرهابية، وقد أعلن التنظيم أنه استعاد حلم الخلافة الإسلامية المفقود، وأعلن أبو بكر البغدادي خليفة تنبغي طاعته.

ومن هنا يمكن صياغة المشكلة البحثية كالآتي: كيف تؤثر حروب الجيل الرابع على الأمن القومي؟، وبالتطبيق على موضوع الدراسة يمكن صياغة السؤال البحثي على النحو التالي: كيف يؤثر تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام “داعش” على الامن القومي العربي؟ وينبثق عن هذا التساؤل الرئيسي العديد من الأسئلة الفرعية التي تحاول الاجابة عليه كالآتي:

ما المقصود بـ كلاً من الامن القومي العربي وحروب الجيل الرابع؟

ماهي أهداف وأساليب تنظيم الدولة الإسلامية “داعش” ؟

ما هي انعكاسات تنظيم الدولة الإسلامية “داعش” على الأمن القومي العربي؟

ما هي اقتراحات مواجهة ذلك التنظيم؟

ثالثاً: أهمية الدراسة :-

الأهمية الموضوعية:

تعتبر دراسة الحروب في العلاقات الدولية من الموضوعات الهامة نظراً للطبيعة المتغيرة لها، وبتركيز على حروب الجيل الرابع نجد أنها تمثل أهمية كبرى في الأونة الأخيرة نظراً لما تتعرض له منطقة الشرق الأوسط والعالم العربي من هذا النوع من الحروب حيث تنتشر الجماعات والتنظيمات الارهابية مستغلة حالة الفوضى وعدم الاستقرار في المنطقة، كما تحاول الدراسة التعرف على كيفية تأثير حروب الجيل الرابع على الأمن القومي العربي من خلال دراسة حالة لتنظيم الدولة الإسلامية ” داعش ” وأثره على الأمن القومي العربي.

الأهمية الأكاديمية:

تسعى الدراسة إلى تعزيز الدراسات التي تناول الموضوع من الناحية الأكاديمية نظراً لوجود فقر شديد في المراجع العربية التي تتناول موضوع حروب الجيل الرابع وذلك بسبب حداثة الموضوع في حقل دراسة العلاقات الدولية.

رابعاً: التحديد الزماني والمكاني :-

بالنسبة للإطار الزماني سوف تركز الدراسة على أثر حروب الجيل الرابع على الأمن القومي العربي وبتركيز على تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام ”داعش” في الفترة من 2011 إلى 2016، حيث في عام 2011م قامت ثورات الربيع العربي والتي أدت إلى انتشار الجماعات والتنظيمات الارهابية وبدأنا أن نسمع عن تنظيم داعش والأعمال الإجرامية التي تقوم بها والاستيلاء على عدد من المناطق العراقية والسورية ، وعام 2016 سوف يتم مناقشة الباحثة هذا البحث.

أما بالنسبة للتحديد المكاني فهو واضح من خلال العنوان حيث يتم التركيز على المنطقة العربية وخاصة الدول التي تتأثر بشكل مباشر من التنظيم مثل العراق وسوريا .

خامساً: الدراسات السابقة :-

محمد فريد إبراهيم موسى، حروب الجيل الرابع في الاستراتيجية الامريكية بالشرق الأوسط بالتطبيق على مصر، رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، القاهرة، 2015 شادى عبدالوهاب، الحروب غير المتماثلة وأثرها على الاستراتيجية العسكرية، مجلة السياسة الدولية، العدد 200، إبريل 2015 هدى رؤوف، الحرب الهجينة: تكتيكات القتال ” المتداخلة ” للتنظيمات المسلحة في المنطقة، مجلة اتجاهات الأحداث، العدد 6، يناير 2015 رانيا محمود إبراهيم عبدالرحيم، الاستراتيجية الامريكية في المنطقة العربية والامن القومي العربي (2001-2004)، رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، 2012. صلاح عبدالله علي الوادية، اثر التغير في تفاعلات مصر والسعودية وسوريا على الأمن القومي العربي (1989-2008)، رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، 2010 عبدالمنعم المشاط وآخرون، الأمن القومي العربي: أبعاده ومتطلباته، (القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية، 1993) محمد مجاهد الزيات، تقسيم محتمل: السيناريوهات التالية في منطقة المشرق العربي، مجلة اتجاهات الاحداث، العدد الاول، أغسطس 2014 محمد أنيس سالم، الدول العربية في مواجهة خطر “داعش”، مجلة السياسة الدولية، العدد 199، يناير 2015 سادساً: المنهج :-

سوف يتم استخدام الاطار النظرى للامن القومي وذلك من خلال 4 عناصر: السياق العام المحيط بالظاهرة محل الدراسة خلال فترة البحث أي السياق المحيط بالأمن القومي العربي خلال فترة (2011-2016) : لقد شهدت المنطقة العربية في أواخر عام 2010م وبداية 2011م ثورات في عدد من الدول مثل تونس ومصر وليبيا واليمن والتي أطلق عليها ” الربيع العربي ” ونتج عنها الإطاحة ببعض النظم السياسية الإستبدادية والتي مهدت الطريق إلى الديمقراطية وأتت أول انتخابات رئاسية بعد الثورة برئيس من جماعة الاخوان المسلمين وازدهار لتيار الاسلام السياسي إلا أنه في بعض البلدان التي شهدت تلك الثورات تحولت فيها الثورات إلى صراعات مسلحة وحروب أهلية مثل سوريا وليبيا، ومن ثم انهارت بعض الانظمة السياسية وانتشرت الجماعات والتنظيمات الإرهابية – تحت مسميات عديدة – مستغلة انتشار حالة الفوضى وعدم الاستقرار في المنطقة العربية والتي تؤثر بشكل كبير على الأمن القومي للدول العربية. أما بالنسبة للعلاقات العربية – العربية فنجد أنه قبل ثورات الربيع العربي كانت الدول العربية منقسمة إلى محورين (محور الاعتدال – محور الممانعة)، فشمّل محور الاعتدال كلاً من مصر والسعودية وباقي دول الخليج ماعداً

قطر والاردن واليمن أما محور الممانعة فشمل كلاً من سوريا وحزب الله وقطر والمقاومة الفلسطينية وكانت القضية التي لها الاولوية هي ” الموقف من الصراع العربي الاسرائيلي، كما شهدت تلك الفترة تعاون بين بعض الدول العربية خاصة على الصعيد الأمني في مواجهة الأنشطة الإرهابية ، كما تصاعدت الخلافات بين المحوريين بسبب زيادة التحالف السوري القطري مع حماس وحزب الله.

لقد تغيرت العلاقات العربية – العربية بعد تلك الثورات حيث بعد وصول تيار الاسلام السياسي إلى سدة الحكم فكان من المتوقع أن يكون هناك تحالف جديد على الساحة العربية يضم الدول التي يحكم فيها ذلك التيار إلا أنه لم يتحقق بسبب انشغالهم بالأوضاع الداخلية، كذلك العلاقات بين دول المغرب العربي تأثرت بالأوضاع في ليبيا وتونس حيث حدث تغير في علاقاتهم خاصة مع ليبيا بسبب انتشار الجماعات الإرهابية وتزايد انتشار الأسلحة والعمل على تهريبها، وبالنسبة للعلاقات مع دول الخليج العربي كانت خائفة من وصول تلك الثورات إليها خاصة بعد صعود جماعة الإخوان المسلمين الذي من الممكن أن تدعم الجماعات الإسلامية في دول الخليج وتعمل على تصدير الثورة في تلك الدول وذلك أثر على العلاقة بين دول الخليج العربي والدول التي حدث بها ثورات.

التهديدات التي تؤثر على الأمن القومي العربي :-
يتعرض الأمن القومي العربي للعديد من التهديدات سواء كانت عسكرية أو غير عسكرية ومن تلك التهديدات: الإرهاب، التهديد النووي الصهيوني، التهديد النووي الإيراني، الاختراق الإيراني كما هو موجود في العراق واليمن وسوريا ولبنان، الحضور الأمني الأمريكي في الخليج العربي، الاحتلال الاسرائيلي لفلسطين، الفتنة الطائفية في عدد من الدول العربية، مشكلة الهجرة وأزمة اللاجئين، الحروب الاهلية داخل بعض الدول العربية، الحروب الوشيكة بسبب التنازع على المياه مثل أزمة حوض نهر النيل (الامن المائي).